
قصيدة الغر الجامي
في ميزان
النقد العلمي
كتبه وأعده
أبو حمود هادي بن قادري بن حسين محجب
الناشر
مكتبة أبي حمزة العلمية

قصيدة الغر الجامي

في ميزان

النقد العلمي

قصيدة الغرّ الجامي

في ميزان

النقد العلمي

كتبه وأعده

أبو حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

الناشر



مكتبة أبي حمود العلمية



http://abuhamoodscientificlibrary.blogspot.com

abuhamood_55@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[١] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ١﴾[٢] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[٣] ، **أمَّا بعد** :

---

(١) [آل عمران : ١٠٢] .

(٢) [النساء : ١] .

(٣) [الأحزاب : ٧٠ – ٧١] .



فإنَّ أصدقَ الحديث كتاب الله ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها ، وكلَّ محدثة بدعة ، وكلَّ بدعة ضلالة ، وكلَّ ضلالة في النار .

لا يزال الغَثْرَاءُ والبُغاث ، والدهماء من الورى في انبعاث ، في كلِّ حين وفي كلِّ وقت ، بعد طول انتظار وصمت ؛ يتقيؤون سموم أفكارهم وما يحملونه ، من حقد دفين لعلمائنا الأجلاء ، ومشايخنا الفضلاء ، ممَّا يُظهِر بكل جلاء ، مدى تألمهم من ردود العلماء ، على أئمة الضلال والبدع ، وكلِّ مُحدِثٍ ومُبتَدِعٍ ، من أمثال سيد قطب ، والحسن البنا ، ومحمد سرور ، وأسامة بن لادن ، والمسعري ، والفقيه السفيه ، والقائمة تطول ولا تدع .

نعم ؛ لا يزال أفراخ الإخوان المسلمين ، يسعون بكل جهدٍ وفي كلِّ حين ؛ للانتقام لسادتهم وكبرائهم ، ومجرميهم وعتاتهم ، ممَّن جرحوهم من علماء السنة الأفاضل ، الذين فضحوا هؤلاء القوم ورموهم في المقاتل ،

وبينوا انحرافاتهم وبدعهم ، وخاصة في مسألة ولاة الأمر وتحريضهم الناس على الخروج عليهم .

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء ؛ الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

خرج رجلٌ مغمور ؛ لا يُدرَى من هو ولا يُعرَفُ إذ هو مجهول ، ليس له ناقةٌ في العلم ولا جمل ، ولا اشتغالٌ به ولا عمل ، ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾[1] ، خرج بغباء منقطع النظير بقصيدة خرقاء ، لا معنى لها عند الشعراء والأدباء ، تنم عن إفلاسه وغباءه في الوقت ذاته ، يهجو بها عالم السنة الجليل ، ومحدث المدينة النبيل ؛ في حينه ، وإمامَها الشيخَ محمداً الجاميَّ رحمه الله .

ذلك العالم الجهبذ ؛ والشجاع الهمام الفذُّ ، الذي نذر

---

(١) [الجمعة : ٥] .



وقته وجهده ونفسه في الدفاع عن العقيدة السلفية ، وبيان مكر الإخوان المسلمين في تغريب شباب المملكة العربية السعودية عنها ، وبيان حقيقة هذه الجماعة ، ففضح وعرَّى ما لديهم من مكر وخداع ، في سبيل تجنيدهم وتجييشهم وإثارتهم للخروج على ولاة الأمور .

وانبرى لحربهم بكل حزم وقوة ، بالدروس والمحاضرات ، والردود والكلمات والندوات ، انطلاقا من مجلسه في مسجد رسول الله ﷺ ، وحتى منطقة جازان جنوباً ، التي نشأ بها ودرس ، وتحديداً محافظة صامطة أرض العلم والعلماء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

حتى باتت خفافيش الظلام تخشاه وتخشى مواجهته . فما اسطاعوا إلَّا أن يُنَفِّرُوا الشباب من حوله ، بتحذيرهم منه أنَّه مباحث ، وأنَّه من عملاء الدولة . وهكذا البُغاثُ هم دائماً جبناء ؛ لا يقدمون إلا إذا واتتهم الفرص للنيل من أعراض العلماء .

يا راميَ الجاميّ بالآثام هون عليك أفِقْ مِنَ الأوهامِ
تالله ما أرجا وليس بمرجئ بلْ حقدكم يسري بدون خطامِ

فقد رمى الشيخَ بالإرجاء ، وقد كذبَ في دعواه هذه التي افتراها عليه ، كيف لا يكون ذلك المفتري كذاباً وقد زكى الشيخَ محمداً الجاميَّ كبارُ علماء زماننا وأئمته ، فقد زكاه سماحة الشيخ العلامة الإمام عبد العزيز ابن باز رحمه الله ، وزكاه الشيخ العلامة الإمام ابنُ عثيمين رحمه الله ، وزكاه الشيخ العلامة الإمام الألباني رحمه الله ، وزكاه شيخنا العلامة صالحُ الفوزان حفظه الله ، وزكاه شيخنا العلامة المحدث أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله ، وزكاه شيخنا العلامة الأصولي الفقيه زيد المدخلي رحمه الله والشيخ العلامة المحدث قامع البدع والمبتدعة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله ، وزكاه شيخنا العلامة محدث المدينة عبد المحسن العباد حفظه الله ، وغيرهم الكثير من أهل العلم ممن زكى هذا العالم الجليل ، ثُمَّ بعد ذلك يتجرَّأ

غمر غرٌّ مثل هذا النابتة – الذي لا يُدرَى من هو – ويجرح فيه بقصيدة بائسة ركيكة نظماً ومبنى ومعنى .

كناطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ[1]

فبان بعد هذا أنَّهُ كذابٌ أشرٌ بطر ، يقول ويدَّعي على الشيخ الزور والبهتان والكذب ، ويتهمه بما برأه الله منه بشهادة أئمة العلم والهدى والتقى له . ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۝١٦﴾[2] .

وسمَّاه دعِيًّا ، أفلَم يكن يعلمُ معناها حين اتهمَ الشيخ بهذه التهمة الكاذبة ، والفرية العائبة . أوليست الدَّعِيُّ تأتي على معنيين :

أولهما : هو المنسوب إلى غير أبيه ، أو المتهم في نسبه .

---

(١) معلقة الأعشى . (٢) [النور : ١٦] .

وثانيهما : من ادعى ما ليس له .

وإحساناً مني للظن به – وهو ليس أهلاً لحسن الظن – سأختار الثاني . فما الشيء الذي ادعاه الشيخ محمدٌ الجاميُّ – رحمه الله – وليس له ؟! ، أتراه العلم ؟! ، فلِمَ إذن زكاه العلماء الأماجد ، وهو مدَّعٍ للعلم وفاقد ؟! ؛ وفاقد العلم كيف يعطيه ؟! ، ويكثر حوله طالبيه وسامعيه ، وتلك كتبه ومؤلفاته وأشرطته ، يعلمُ كلُّ منصفٍ استعرضها استعراضاً سريعاً ؛ دون تعمق فيها أنَّها جاءت موافقة للكتاب والسنة ، فكيف يقول ذلك المجهول الذي كتب تلك الأبيات إلَّا عندما نأت به حظوظ أنفسه المريضة ، وجماعاته الحزبية السقيمة ؛ عن الحق والإنصاف ، دلَّ على هذا ما بلغه في قريضه من إسفاف .

فيا أسفاً على مقامٍ يقومه إماماً كان أم خطيباً غيرَ مُسَدَّد ، أم مدرساً وهو عن الإنصاف عارٍ متجردٍ .

وسماه فاجراً في الخصومة ، فأيُّ فجورٍ أشدُّ وأخزى عند الله تبارك وتعالى وعند عباده الصالحين من تلك الأبيات الأثيمة ، وقصيدة (الغرِّ) اللئيمة ، التي هُجِيَ بها إمامٌ من أئمة أهل السنة والجماعة ، على لسان مزجى البضاعة ، وأشقى القوم وأعتاهم ، وجاهلهم في العلم وأضعفهم وأوهاهم ، وهو في الخصام غيرُ مبين ، إضافة إلى ما في قلبه من الحقد الدفين ، على عباد الله الصالحين ، فمن تراه الآن أليق ، بالفجور في الخصومة وأطلق ؟! ، فالله تعالى أسأل أن يوفقه للتوبة والتحلل والاستغفار ، وإلَّا فليعلم أنَّ الله تعالى قد آذن بالحرب من عادى أولياءه .

ورماه بالحقد ، فأيُّ حقد أشدُّ من هذا الحقد الذي هو فيه ، وقد قطَّعَ قلبه كمداً وغيظاً ، ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١١٩﴾[1] .

---

(١) [آل عمران : ١١٩] .

ورماه بأنَّه هجَّام ، فعلى من هجم ؟! ، وبمَ هجم ؟! .

أهو هجَّامٌ على الحسن البنا ؟! ، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين التي عمَّ قبحها وشرُّها وفسادها أقطار المسلمين ، بما فجروه من ثورات ومسيرات ومظاهرات وتحريض للعامة للخروج على حكامهم ، فنَتَجَ عن ذلك كلُّ هذا الفساد العريض في الأرض ، من قتل ، وسلب ، وخراب ، ودمار ، وإراقة للدماء ، وإزهاق للأرواح والأنفس المعصومة ، وانتهاك للحرمات والأموال .

أم هو هجَّامٌ على سيد قطب ، رائد التكفير في هذا العصر وإمامه ، الذي جاء بكل فاقرة وباقرة فيما كتب وألَّف . الذاهب العقيدة ، المحي لكلِّ بدعة شديدة ، ابتداءً بالقول بخلق القرآن ، ومروراً على وحدة الوجود ، وتحريف معنى (لا إله إلَّا الله) ، وتكفير المسلمين ، وأنَّ المساجد معابد جاهلية ، وصولاً إلى الحاكمية بمعناها القطبي السروري ، ومن ثمَّ تكفير حكام المسلمين ، وهو

بيت القصيد ، وآخر اللَّتِّ والعصيد ، عند القطبيين والسروريين .

أم تراه هجَّامَ على محمد سرور لا سرَّهُ الله في الدنيا والآخرة ، الذي يطعن في علماءنا وأئمتنا .

أم هَجَّامَ على أسامة بن لادن شيخ الخوارج ، ومحيي سنة أسلافه الحرورية المعوجي المدارج ؟! .

أم تراه هَجَّامَ على محمد المسعري ؟! ، أسودِ الوجه ، وأعمى القلب والبصيرة ، الذي يسب ولاة أمرنا الليل والنهار ، وهو في أحضان العواهر في بلاد الكفار ، مدعياً المعارضة للحكام ومدعياً الإصلاح ، وقد كذب والله . فلا يكون الخروج على ولي الأمر إصلاحاً ، بل هو شرُّ فساد وقع على الأرض بعد الإشراك بالله تبارك وتعالى .

أم هَجَّامَ على الفقيه السفيه ؟! ، الذي لحق صاحبه المسعري إلى بلاد الكفر ، وأنشأ قناته المسماة زوراً وبهتاناً

بالإصلاح ، وهي قناة شرٍّ وانطراح ، فباتوا يكفرون ولاة أمرنا ، ويسبون علماءنا ويتهمونهم بالعمالة للمباحث والمداهنة لولي الأمر ، وهذا والله منتهى الفجور والكذب على الله وعلى عباده الصالحين .

فإن كان الشيخ الجاميُّ – رحمه الله – قد تهجَّمَ على هؤلاء الخوارج ؛ فيا حبذا هذا الهجوم ويا نعم هذا المهاجم ، وكما قال شيخنا الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – : (يا حبذا هالجامي) .

فما الذي يغيظ هذا الغِرُّ صاحب قصيدة (الغرِّ) من كلام الشيخ محمد الجامي – رحمه الله – على هؤلاء الخوارج ، ما الذي يغيظه في الكلام على جماعة الإخوان المسلمين وكشف حقيقتهم للناس عامة ؛ ولطلبة العلم خاصة ، حتى يعرفوا حقيقتهم ويحذروا منهم ومن كذبهم على الناس باسم الدين ، ومن تأجيجهم وتهييجهم لشباب المسلمين على الثورات والمظاهرات والاعتصامات

والمسيرات ، التي راح ضحيتها الأبرياء في تونس وفي اليمن ، ومصر ، وسوريا ، وغيرها من بلاد المسلمين .

وأمَّا الغرُّ صاحب قصيدة (الغِرّ) ؛ فهَجَّامٌ على علماء السنة والجماعة ، فشتَّان ما بين الثرى والثريا .

قال شيخنا الشيخ زيد المدخلي رحمه الله :

٥ . عدم التورع من الكذب الذي يشين الرجال بينما هم يعتبرونه لصالح الدعوة إلى منهجهم ، وعليه فلا حرج من الولوغِ فيه عندهم قادة وأتباعاً .

٦ . هجومهم السري والعلني على الولاة والعلماء ، حتى إنَّ مفتي العالم الإسلامي الذي شهد له ويشهد له بالفضل والعلم والزهد والورع أعداء الإسلام ، بينما الرجل الإخواني يَصِمُهُ بما يترفَّعُ أصحاب الأقلام عن التوسع في تسطيره ، ولد سمعت من شريطٍ لأحد الحركيين في الجزيرة العربية وهو يخاطب الشيخ ابن باز – رحمه الله – قائلاً :

أو أنت يا علم السماحة والهدى ... قد جئت ضمن جحافل الأحزاب
مـــاذا أقــول لأمـتــي وشــبـابـهـا ... مـاذا أقـول وفيك أنـت مصـابي
قد جئتَ تقدمُ خيلهم وجموعهم ... لتقاتلوا شيخي على محرابي(١)

ا.هـ .

ورماه بالتفيهق ، ويريد أنَّه كثير الكلام متوسعٌ متنطع ، معرضاً به في دروسه ، ونسيَ الأحمق ، أنَّ العلم محضُ رزقٍ من الله تبارك وتعالى ، لا يعطاه العبد إلَّا بأسبابه ، ومن أهمِّ أسباب العلم إخلاص النية لله تبارك وتعالى ، والعمل به ، والدعوة إليه ، والصبر على الأذى فيه . فمُسْتَقِلٌّ فيه ومستكثرٌ ، ومن ثَمَّ يبقى الله فضل الله تبارك وتعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ألَا قاتل الله الهوى ، فإنَّه إن أصاب قلباً بعيد النوى ، خفيف الخشية ، بطيء المشية ، صار صاحبه عيًّا ولا دواء

---

(١) أسباب استقامة الشباب وبواعث انحرافهم ص١٩ .

عليلاً مستعصي الشفاء .

فهل له من توبة يقابل بها ربه قبل الممات ، فإنَّه من مات فات ، ومن فات من الدنيا ؛ فلن تجديه الحسرات والندامات ، وحَمَلَ يوم القيامة المظلمات ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝١١١﴾[1] .

ورماه بالتحذلق ، وتحذلُقُ العالم هو تكلفُ وتصنُّعُ المهارة في العلم . فيا سبحان الله العظيم ، ماذا عن تحذلقِ هذا المجهول في الشعر والسباب ؟! ، أو لم يكن حرِيًّا به اشتغاله بعيوب نفسه بدلًا من اشتغاله بعيوب الآخرين ؟! ، وهذا والله من علامات الخسران ، أن يشتغل العبد عن عيوبه بعيوب غيره وهو عين الخذلان ، فكيف وما اتهم به الشيخَ محمداً الجاميَّ هو محضُ الفجور والبهتان .

---

(١) [طه : ١١١] .



وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشتعال النار فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ[1]

ورماه بالتزلف ، وليت شعري ؛ لمن كان يتزلف ؟! ، وما حاجته إلى التزلف ؟! ، أمَّا طاعة وليِّ الأمر بالمعروف والحث عليها فهو من دين الله تبارك وتعالى ، ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة .

أما عند المعتزلة والخوارج فلا سمع ولا طاعة ، ويرون الناصح للجماعة بطاعة ولي بالمعروف متزلفاً ، ويرون الخروج على ولي الأمر هو عين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكما قلت لك أيُّها القارئ الكريم سابقاً أن الإخوان المسلمين هم أعتى فرق الضلال في هذا الباب في عصرنا الحديث ، فيرمون العلماء بالتزلف لولي الأمر

---

(١) من قصيدة لأبي تمَّام مطلعها :

أرأيتَ أي سوالف وخدودِ .. عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللوَى فَزَرُودِ

من هذا المنطلق .

إنَّ هذا المجهول الفاجر ، صاحب قصيدة (الغرّ الجامي) يؤكد هذا بهذه التهمة الشنيعة للشيخ – رحمه الله – ، ويؤكد أنَّ الإخوان هم أهل التزلف عند ولاة الأمر قاطبة أمراء وعلماء ، في حين أنَّهم يكيدون المؤامرات والخطط للخروج عليهم . فلم يعرف عن الشيخ – رحمه الله – حرصه على التزلف لأحد . في حين نجد من يسمون أنفسهم دعاة الصحوة – وهم دعاة غفوة – حريصين على التزلف لولاة الأمور والحكام ، ومنهم ذلك الذي كان يمدح أغلب رؤساء العرب ، إذ ما من رئيس عربي إلَّا ونكاد نجده يمدحه ويثني عليه ، وكان ممَّن مدحهم ؛ الرئيس اليمني المخلوع ؛ علي عبد الله صالح – عامله الله بما يستحق – مدحاً كذب فيه الكذبات الكثيرات وبالغ المبالغات العجيبات ، وكان ممَّا قال له عندما التقى به في صنعاء :

(فخامة الرئيس نيابة عن زملائي ؛ أبلغك التحية والشكر الجزيل – نشكر جهودك – نحن إخوانك وأبنائك ماذا تشير علينا ؟ ، بمسألة حوار أي طائفة ، أو جهود علمية – أحسن من يتكلم ببساطه وتلقائية هو علي عبد الله صالح – أنت أحسن من يسعى للوحدة) ا.هـ

فلمَّا قامت الثورة عليه خرج مادحاً للثورة وسابّاً له فقال ضمن قصيدة له في الرؤساء العرب المخلوعين :

وصَالِحٌ أُحرِقَتْ بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ وَالشَّعْبُ زَمْجَرَ وَالتَّارِيخُ يَلْتَهِبُ

فيا هذا الغِرُّ المجهول المأجور ؛ على رِسلِكَ ، وهون عليك ، فإنَّ أهل السنة والجماعة منذ أن نشأت جماعة الإخوان – على يد الحسن البنا – ؛ كانوا ومازالوا يسمعون جعجعة الإخوان ولا يرون لهم طحيناً ؛ سوى الإفساد في الأرض .

كما رماه بالتلون ، والتناقض ، فأي تلوُّنٍ وأيُّ تناقض أكبر من تناقض أئمته هؤلاء الذين عددت له .

ورماه بأنَّه جمجام ؛ بمعنى أنَّه لا يبين ولا يفصح عن كلامه ؛ يريد التعريض بلهجة الشيخ – رحمه الله – ، هكذا ؛ بكل تخلٍ عن الورِع والخوف من الله تبارك وتعالى ، ودون تقدير لمقام عالم أفنى حياته وعمره في الدفاع عن العقيدة السلفية ، وعن سنة رسول الله ﷺ ، وعن دين الله تبارك وتعالى ، أسوة بكل علماء السنة الذين ينفون عن الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين . ورماه بكل تهمة لو وجه له واحدة منها لما تحملها ، ولأقام الدنيا ولم يقعدها انتقاماً لحظوظ نفسه الأمارة بالسوء ، التي سوَّلت له الطعن في الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رحمه الله .

لماذا يا ترى ؟! ، وما دافعه لهذا الهجوم على عالم قد لقي ربه وأفضى إلى ما قدَّم ؟! ، وهو يعلم أنَّه سيقف هو

وإياه يوم القيامة عند الله تبارك وتعالى وسيحكم بينهما بالعدل تبارك وتعالى ، فما الذي حمل هذا المجهول على هذه القصيدة التي يخجل منها كلُّ مسلم .

أتمنى أن يمتلك الجرأة الأدبية فقط ؛ وإلَّا فلا إخال مسلماً يمتلك نزراً يسيراً من الأخلاق يقدم على ما قال من أبيات رخيصة مبتذلة ، فيخرج على الناس بنفي أو إثبات للقصيدة ، وفي حال عَرَّفَ عن عينه وحاله ؛ فليُبَيِّن للناس ما الذي حمله على قولها .

حقًّا ؛ لقد انطبق عليه قول القائل : (رمتني بدائها وانسلت) . ولو أردنا استعراض الدوافع والأسباب ؛ لطال بنا المقام في هذا ، ولكنني أختصر الدوافع كلها في أمر واحد ، وهو أنَّ هذا الرجل المجهول مبتلى بالشهرة وحب الظهور في حين أنَّه يتهم الشيخ محمداً الجامي – رحمه الله – بهذه التهمة ، وهذا عين الباطل وتقليب الحقائق ، إذ هو لا يُعرَفُ من هو ، وهل له اشتغالٌ بطلب العلم أم لا

؟! ، – وأنَّى لسبَّابٍ مثله اشتغالٌ بالعلم وهذا مقاله ، إذ ثمرة العلم ما يقع من العبد من أعماله – . وقد ملَّ من هذا الوضع طمعاً فيما هو أكبر من ذلك ، ولا بضاعة له في العلم ، إذ بضاعته فيه مزجاة بل كاسدة راكدة ، لا صيت ولا يعرف عنه أنَّه يرفعُ رأسه بالمنهج السلفي قط ، وأنى له ذلك وهو يسب العلماء والمشايخ السلفيين ، كما فعل من كان قبله من المجاهيل كإبراهيم الزيد ، ومحمد بن موسى الشريف ، وغيرهم كثر . إذن ؛ فلا سبيل لهؤلاء النابتة إلَّا تسلق شواهق الشهرة على حساب سمعة العلماء السلفيين ، حتى تروج بضاعتهم عند الحزبيين وطيور الضلال ، فلربما أراد أن يرفع الدواعشُ اسمَه غداً كما رفعوا اسم الخارجي خالد الراشد المودع غياهب السجون ، مكانه الطبيعي ومكان من كان على شاكلته من الخوارج المفسدين .

وأنا لن أستعرض سيرة وتاريخ الشيخ محمد أمان الجامي – رحمه الله – ، فهو غني عن التعريف ، ولكن ؛

حقٌ على كلِّ طالب علم منصف – يريد الحق ومعرفة الحقِّ وصدق الموقف – أن يستقرئ ويتتبع عقيدة هذا العالم السلفي ، من خلال مؤلفاته وكتاباته وأشرطته ، بعيداً عن التعصب لقول كلِّ خلفي ، كهذا المجهول وأمثاله من النوابت ، الذين هم يتلونون وليس لهم موقف ثابت، والذين لا يرفعون بعقيدة السلف رأساً ، ولا يدري أحدهم في المنهج أأصبح حيث أمسى ، أم هل بات على ما كان عليه أمسا. وإن حصل منهم شيء من الدفاع عن عقيدة السلف، فهو على قواعد وأصول الخلف – أئمتهم وكبرائهم – ، المُبتَدَعَة المُحدَثَة ، فهؤلاء أخفى من العُثَّة . أي دون التعرض لمن خالفها ، من أهل الأهواء والبدع وجانبها ، على قاعدة إمام عصرهم الحسن البنا ، (نجتمعُ فيما اتفقنا عليه ، ويعذُرُ بعضُنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) ، ممَّن عدَّدتُ لك مسبقاً ، أيها القارئ فلا تكن لسمعك وبصرك مطبقاً ، وكذلك ممَّن لا تزال فتنُ الزمان ، تفصحُ عنهم وتكشفهم للعيان .

فليعلم كل طالب علم سلفي أشم ؛ أنَّ الصراخ على قدر الألم ، وإلَّا فلم هذا التوقيت بعد وفاة الشيخ – رحمه الله – ؟! ، إلَّا لأنَّ ردود الشيخ – رحمه الله – لا زالت تؤتي أكلها من فضل الله تبارك وتعالى ، حتى بعد وفاته ونفع الله بها خلقاً كثيراً ، كما نفع بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وردوده حتى بعد وفاته ، ولا زال من يكفره ويسبه ويشنع عليه من خصومه من شتى الطوائف ومن خلفهم في مذاهبهم ومشاربهم إلى زماننا هذا .

وكذلك خصوم الشيخ محمد الجامي – رحمه الله – ممَّن كانوا يتكلمون فيه ويحذرون منه ومن كتبه ومؤلفاته وردوده ، هؤلاء كذلك لهم من خلفهم في مذاهبهم ومشاربهم ، فواصلوا حملاتهم الظالمة على الشيخ – رحمه الله – ، وكان من آخرهم ذلك النابتة المجهول ، صاحب قصيدة (الغرُّ الجامي) ، الذي هو مهين ، ولا يكاد يبين ، عامله الله بعدله كائناً من يكون . ملأ قصيدته الظالمة ،

أماني وأحلاماً واهمة ، في النيل من عرض العالم الجليل ، والشيخ النبيل ، محدث عصره وإمامه ، وقامع المبتدعة بلسانه وأقلامه ، ومطاعَنِهِم باليراع والبيان ، الناصحِ محمد أمان بن علي الجامي ؛ رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته .

فلا تستغربوا من تصرفاتهم الصبيانية الطائشة التي ليس لها مبرر سوى الحقد على هذا الشيخ الجليل ، وغيره من علماء السنة الذين صاولوا أهل البدع والتحزبات .

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ۝٤٢ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ۝٤٣﴾[١] ، اللهم اغفر لعلمائنا ومشايخنا الذين صرفوا أوقاتهم وأعمارهم في سبيل نصرة دينك وإعلاء كلمتك ، والدعوة إلى الحق الذي أنزلته على

---

(١) [إبراهيم : ٤٢ – ٤٣] .

رسولك ﷺ ، والدفاع عن سنة نبيك محمد ﷺ ، اللهم اغفر للموتى منهم وارحمهم وأعلِ درجاتهم في الجنة وأنزلهم الفردوس الأعلى من الجنة ، ووفق الأحياء منهم لما تحب وترضى ، وأطل في أعمارهم على البر التقوى ، وانفعنا بهم وبعلمهم ، وثبتهم على الحق حتى يأتيهم منك اليقين . اللهم أنت الحق ووعدك الحق ؛ وأنت القائل : ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ٣٨﴾[١] ، اللهم إنَّ هذا الصائل المجهول قد بغى على عالم من علماء السنة ؛ وإنَّ أمره إليك فأنت الحكم العدل سبحانك .

اللهم كف لسانه عن علمائنا ومشايخنا يا رب العالمين، هو ومن كان على شاكلته من الخلفيين ، الذين استطالوا بألسنتهم وأقلامهم في أعراض علماء أهل السنة والجماعة.

---

(١) [الحج : ٣٨] .

هذا وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

انتهى من كتابتها راجي عفو ربه القدير

أبو حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

يوم الخميس التاسع عشر من شهر ذي القعدة لعام ستة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية


قصيدة الغر الجامي
في ميزان
النقد العلمي
كتبه وأعده
أبو محمود هادي بن قادري بن حسين محجب
الناشر
مكتبة أبي حمزة العلمية